الهراوات ووظيفتها الدينية في العراق القديم

م.م سعد عمر محمد امين
كلية التربية الاساسية -جامعة الموصل

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (٢٣-٢٤/أيار/٢٠٠٧)

ملخص البحث :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على واحدة من المعتقدات الدينية العراقية القديمة والمتمثلة في تقديم النذور للالهه. أذا كانت الهراوات واحدة من هذه المواد النذرية والتي كانت تستخدم من العصور الأولى في العراق القديم.

يشتمل البحث على التعريف بمحتوى الكتابات على هذه الهراوات ، وكذلك الصلة الرمزية لهذه الهراوات بالا لهه، إلى الأشكال التي احتوتها هذه الهراوات ومادة صنعها .

the sacred stick of Religious thought in Ancient Iraq

Assistant Lecturer
Saed Omar Mohammed
College of Basic Education-University of Mosul

Abstract:

The research focuses to shed light for one of Religious thought in Ancient Iraq, by offering views to Gods. So, the sacred stick was one of offering material which took place in Ancient Iraq.

The research explains the content of manuscripts in Ancient Iraq history, and the symbolic relation of those sacred sticks with Gods, in addition to the form and the core of those sacred sticks.

المقدمة :

الغرض من تقديم النذور وضع حياة صاحب النذر تحت حماية الاله ونيل رضاه على شرط ان يكون لصاحب النذر حضور امام الاله، وكانت تؤدى في حينها الصلاة التي هي ادعية عند تقديم النذور[١]. الاكتشفات الاثاريه تدل بوضوح على ان الهراوات الحجريه (وتقليداتها المعدنية) للفترة الزمنية التي نتناولها بالبحث انتجت دائما اسلحه للمعبد، وبداية مع عصور فجر السلالات الاولى[٢]. تظهر الاشكال العديدة لمحاربي عصورفجرالسلالات الاولى والعصر الاكدي بوضوح باعتبار الهراوات اسلحة غير موجودة، اما الاشكال المسلحة فهي بالهراوات الهة او اشخاص (خرافيون) فقط[٣].المكتشفات الاصلية للهراوات الحجرية مقتصرة منذ عصور فجر السلالات ألاولى على المعابد الا ان الاسلحة المعدنية تعود حتما للموجودات المالوفة في قبور كيش[٤] واور الغنية بالاسلحة[٥]. إذ يمكننا القول بكل تاكيد ان محاربي السلالات الاولى من مدن كيش واور[٦] لم يكونوا مسلحين بهراوات، لذلك فان الهراوات الحجرية المصنوعة بعناية التي عثر عليها في محيط المقابر لعصور ما بعد السلالات الاولى تعد دائما هدايا نذرية حتى لو كانت لا تحمل نقوشا كتابية، انها اسلحة الاله وكان تقديمها للاله مثل جميع النذور الاخرى لتحقيق الخير لصاحب النذر ولاثراء المعبد[٧].

تسمية الهراوة:

حملت رؤوس هراوات مصنوعة من الحجر باعتبارها أسلحة الآلهة نقوشاً وكتابات نذريه من عصور فجر السلالات الأولى، كانت وما تزال مفضله في الألف الثاني ق. م.[٨]، يقتصر استعمال التعابير sita و mittum على اسلحة الالهة وتأتي أيضاً ضمن التعبير gištukul: kakkum الذي يستخدم لوصف أسلحة إلهية وبشرية.

يتبين من كتابات الهراوات المقدمة نذوراً لكوديا في مدينة لكش كانت تعرف šitta الهراوة ذات ثلاث رؤوس على شكل اسود منحوتة نحتاً بارزاً تحمل نقوشاً كتابية، يتحدث فيها كوديا، عن إحضاره حجراً صنعت منه الهراوة šitta-ur-sag-eš-še لم يستعمل مصطلح šitta للتعبير عن هراوة حجرية فقط بل استعمل في تسمية الهراوة الفخمة المصنوعة من حجر ثمين والمكسوة بمعدن نفيس وكذلك الهراوة المصنوعة من النحاس.

صلة الهراوة النذرية بالاله وباصحاب النذور

حفظت الهراوات الحجرية البسيطة في غرف المعابد، وكان قسم كبير منها يتعلق بنذور شخصية وكانت تعتبر هدايا مقدمة للاله الخير صاحب النذر لكن صلة مباشرة مع تمثال العبادة (الاله) لم تكن مقصودة[٩]. والسؤال المطروح هو هل يجب ان تناسب الهراوة باعتبارها سلاحاً

للاله؟ المسألة بالنسبة للهراوات النذرية تتعلق بصورة عامة بنعوت (اوصاف) الهية (خصائص او صفات الهية مميزة) يمكن ان تنسب الى أي من الالهة ان الشيء الملفت للنظر هو كثرة الهراوات النذرية في معابد معينة من عصور فجرالسلالات الاولى في منطقة ديالى، وكذلك في خفاجي في حين لاوجود لها في معابد اخرى من نفس الحقبة الزمنية مثل المعبد المسمى بمعبد سن في خفاجي ومعبد اننا لعصر السلالات الاولى في مدينة نفر(١٠).

في مدينة تلو وجد العديد من نذور الهراوات للالهة ننكرسو وشلشاكنا Šulšagana والليم Igalim وكذلك كندازي Kindazi اما بابا فلم يعثر على اية هراوة نذرية خاصة بهذه الالهة رغم انها كانت تقدم لها انواع اخرى من النذور(١١). في العصر الاكدي كانت نذور الهراوات تقدم بالتأكيد الى الالهة ننا. لكن هل كانت اننا في نفر خلال عصرفجر السلالات الاولى تعبد ليس بصفتها الحربية وبالتالي لم تكن تقدم لها هراوات نذرية يبقى هذا التساؤل مجرد تخمين(١٢). في عصور السلالات الاولى والسومرية الحديثة لم يعثر على هراوات نذرية باستثناء نذر شولكي من سوسا لألهة غير معروفة، والنموذج المشكوك بعائدتيه الى شولكي مقدم لـ نان– شيء Nanše، وهناك بعض الالهة تشير الى ان هراوات كانت تقدم في عصور السلالات الاول والسومري الحديث تحديداً للالهة الذكور باستثناء عشتار، لكن نذور هراوات لملوك اكد كانت تشمل الالهة ذكوراً واناثاً(١٣).

نذائر الهراوات المقدمة من الملوك مثبتة بالنسبة لجميع العصور، اما لفترة ما بعد اور– نمو، صحيح انه لم تعد توجد كتابة هراوة اصلية لاحد الملوك من تلك الفترة الى الحقبة البابلية القديمة(١٤)، تواريخ السنين وكتابات الاجر تشير الى ان الهراوات كانت ما تزال تهدي للالهة من قبل الملوك، من عصر فجر السلالات الاولى الى العصر البابلي القديم هناك ايضاً هراوات مقدمة كنذائر خاصة لموظفين او افراد كانوا يضمنون نذورهم رجاء التضرع والالتماس من الالهة لاجل حياة ملوكهم(١٥)، اكثرية لقى الهراوات جاءت من لكش واور، ويحتمل ان نذائر البانثيون (مجمع الالهة) الهة لكش، مصدرها الاصلي منطقة لكش حتى لو انها لا تتضمن على ما يشير الى ذلك، بهذا الخصوص فان الموضوع يتعلق بالالهة ننكر سو، وايكم وشلشكانا، وكندازي وناشي بابا لا يعرف لها نذور من هذه المنطقة(١٦).

اما نذائر مدينة اور من الهراوات فهي للالهة ننا Ningublaga في حين لا توجد هراوات للالهة ننكال (لم يثبت وجود لقى من الهراوات لهذه الالهة)، بالنسبة لباقي مناطق اور فضال نذور من الهراوات تعود للالهة عشتار وخندر ساك وأوتو(١٧).

ومن الهراوات المنقوشة بكتابة من مدينة سيار، تلك المهداة لـ شار–كالي–شري، وشمش، ولـ مان–شتو–سو أي المقدمة الى الاله الرئيس لمدينة سيار والى زوجته، ويوجد هراوة

من ايسن والمقدمة لـ مان–شتو تذكر ننسانا Ninisina وتذكر نيسابا Nisaba ولمدينة ايريش باعتبارها مكان تقديم النذر (يحتمل ان نارام سين هو صاحب النذر).

وهناك احتمال ان الهراوة المقدمة نذراً الى شارا Šara[١٨] من اوما ان احد النذرين المنفصلين المقدمين للأله انكي[١٩] منقوش على هراوة من كيش يحتمل ان تاريخها يرجع الى عصر اكدي[٢٠].

المواد المستعملة في صنع الهراوات

ان مجال الهراوات الحجرية وبالتالي قيمتها الغالبة لا يمكن معرفتها في اغلب الازمنة خلال القطع الاصلية، ان نظرة على مخزن الهراوات في معبد شارا في تل اجرب[٢١]، لا تظهر فقط تنوع الاشكال بل الالوان المختلفة وعروق الحجر الذي كان الصقل الجيد يضاف اليه لمعانٍ خاصة ان هذه الهراوات كانت حقا هدايا قيمة للالهة[٢٢] وبالنسبة لرؤوس الهراوات المنقوشه نقشا بارزا لعصور فجر السلالات الاولى والعصر السومري الحديث استعمل في الغالب حجر جيري مصفر اللون او بلون رمادي فاتح، وفي ماري وجد الكثير من النماذج غير المنقوشة المصنوعة من حجر جيري فاتح اللون، لكن البعض منها كان من المرمر ذي العروق[٢٣].

في عصر اكد يطغى ايضاً الحجر الجيري، فاتح اللون بالنسبة للهراوات المنقوشة بكتابة لكن البعض منها مصنوع من مرمر بعروق، وذو الوان ابيض واسود ورمادي وبني بعروق وردية اللون، وهناك هراوة لونها اخضر الملفت ان هراوة ريموش صغيرة مصنوعة من حجر الدم (حجر من خامات احمر اللون)[٢٤]. ان هذا الحجم الصغير الصلب جداً نادر الوجود فيما عدا هذه اللقية بين الهراوات المنقوشة بكتابة، او بالنسبة للمطرقة الحجرية الخضراء المهداة نذراً لاجل حياة شدرول Šudurul فقد استخدم في صنعها حجر الديوريت[٢٥].

العصر السومري الحديث استخدم فضلاً عن حجر الجيري فاتح اللون حجر كثير العروق وكذلك كرانيت احمر اللون وديوريت والحجر الصابوني (استين) في مجموعة الهراوات لمعبد الشارع البابلي القديم المنذورة لـ خندر ساك، وفي اور هناك ايضاً نماذج مصنوعة من الديوريت الى جانب هراوات من الحجر الجيري ابيض اللون وكذلك مرمر مطبع وحجر رمادي واحمر[٢٦].

كوديا امر بصنع هراوات من احجار عادية ونحاس ومن احجار نفيسة مزينة بالذهب، الهراوة الالهية ذات الخمسين رأساً لا يمكن ان تكون قد صنعت من حجر. وفي هذا السياق يمكن فهم ما تعرف بالهراوة ذات الرأس المزدوج على شكل اسدين كما تظهر في الاختمام ابتداء من العصر السومري الحديث وتحديداً بيد الالهة باعتبارها احدى صفات الالهة ورمزاً من رموزها[٢٧].

حجم الهراوات

يتذبذب كثيراً حجم الهراوات المنذورة بالنسبة للعصور المختلفة، فنماذج عصور فجر السلالات الاولى المنقوشة قسم منها كبير الحجم بشكل ملفت: هراوة ميسليم Mesilim ذات قياس ١٩×١٦ سم، همارة بركب ١٢.٧×١١.٢ سم، والهراوة من سبار باشكال الاسود ١٦×١٠ سم لكن الهداوة غير المنقوشة سنة كانت لا تزيد عن ٥.٧ سم ارتفاعاً[٢٨].

ريموش كان يقدم احياناً نذور هراوات كبيرة، بقياس ١٩×٢١ سم بينما لا يزيد حجم هراوة ماتشتو – سو عن ٧.٧×٨.٨ سم، بالنسبة لكوديا كان هناك تبيناً كبيراً في احجام الهراوات المنذورة كقطر مقداره ٢٠ سم بينما هناك قطعة اخرى يبلغ طولها ٩ سم فقط. اما هراوة اور–نمو قياسها ٩.٥×١٢ سم، ومن المعبد البابلي القديم لـ سن–كاشين من الوركاء هراوات صغيرة الحجم مصقولة بشكل جيد الى جانب هراوات ذات حجم كبير[٢٩].

الهراوات باعتبارها أسلحة نذريه بعد منتصف الالف الثاني قبل الميلاد

تبين من رؤوس الهراوات العديدة من العصر الكيشي الوسيط، التي قسم منها يحمل كتابات نذرية وكثيراً ما تحمل كتابات باسم الملك او كتابات العصر، واستخدامها كان لاغراض مختلفة، مجموعة هراوات حجرية عثر عليها في اشور في بوابة تابيرا تعود هراوتان منذورتان للألله نركال، تاريخ الهراوات يرجع الى عصر اشوري وسيط وحديث وهي ذات اشكال مختلفة[٣٠].

وهناك هراوة من عقرقوف ذات نقش بارز لم تكن بالتأكيد تستعمل كسلاح فالكتابة Ku-ri-gal-2u BAD^{ri2} ē-gal تقول بوضوح بأن المسألة لا تتعلق بهراوة نذرية بل بشيء من ممتلكات القصر من دور كوركالزو وفي حالة اننا لا نفضل تسمية هذا الشيء بالتسمية العامة "يد مزخرفة" يمكن اقتراح تسميته بـ "سلاح احتفالي"[٣١]. وفي هراوة حجرية لـ اولام بورياش Ulamburias التي عثر عليها سوياً مع مقابض حجرية اخرى في بابل مع نفائس اثرية وموجودات المعبد للالف الاول قبل الميلاد وتسمى pingu وان هذه مثبته اكثر من مرة بمعنى مقبض (يد)، ويمكن ان يكون ثميناً، لكن معنى سلاح مستبعد بشكل واضح. وفيما يخص كتابة اولام ورياش فالموضوع هو علامة ملكية (تملك) مع صفة لعن من القرن الخامس عشر ق.م. ويحتمل استخدام الهراوة كمقبض (يد) احتفالي ولكن استعمالها ربما استعمل متأخر جداً كنذيره ليس مستبعداً[٣٢].

في بلاد اشور، ومنذ القرن الثالث عشر ق.م على ابعد حد حملت الهراوات باعتبارها علامة تدل على المنصب والجاه سواء من الملك او من قبل موظفين كبار من حاشية الملك. وفي مشاهد تصور الحياة الواقعية مثل الحرب والصيد واحتفالات البلاط–لا يظهر الملك

الاشوري ابداً وهو يحمل هراوة سلاحه يتكون من سيف وقوس. اذا ظهر امام اله او امام رمز الالهة كما يبين ذلك من المسلات والتماثيل–حمل بيده اليسرى الهراوة ذات المقبض المدور الاملس والهدب في نهاية العصا[٣٣]. رجال الحاشية باردیتهم الطويلة وتجهيزاتهم من الكنانة والاقواس والهراوات ذات رؤوس مختلفة من ناحية الزخرفة والشكل يحتلون دائماً موقعاً خاصاً وعلى وجه التحديد خلف الملك مباشرة، ويتبعون عربته سواء في الاحتفالات او في الحملات العسكرية[٣٤].

شكل ونوع زخرفة الهراوات

ان اكثر الاشكال المعروفة للهراوات ذو مقطع طولي بيضوي الشكل، وكثيراً ما يكون له كتف ملتوية بشدة لكنه مدور احياناً بشكل بيضوي، وفي الوقت نفسه فان رؤوس هراوات قصيرة وثخينة وكروية الشكل تقريباً مثبته ايضاً[٣٥]. وفي اغلب الاحيان تكون هذه الهراوات من العصور المبكرة ملساء تماماً الا ان سطحها ينسخ احياناً بخطوط على شكل شقوق متوازية وكأنها نقوش هندسية، البعض منها مزدانة بزخرفة منحوتة نحتا شبه بارز تذكر بنقوش الاوراق (زخرفة ورقية) مثبته بالنسبة للعصر السومري المبكر[٣٦]. لكنها موجودة ايضاً في مكتشفات الاماكن الآمنة لعصور فجر السلالات الاولى في منطقة ديالى، ومعها ينبغي ايضاً تحسب موجودات قيمة منقولة (متوازية)[٣٧]. ان الهراوة ذات النتوء المسطح المحيط بها مثبتة بالنسبة للعصور السومرية المبكرة حتى العصر البابلي القديم وعن طريق رؤوس الهراوات المنقوشة بكتابة يمكن تحديد بعض الاشكال اكثر دقة من الناحية الزمنية، فالشكل الرفيع العالي ذو الكتف الملتو بشدة (مفتول بشدة) يخرج من النماذج المستعملة مع نهاية عصور فجر السلالات الاولى، لكن الرؤوس الشبيهة بالكمثرى ذات الكتف الاقل ارتفاعاً ما تزال موجودة[٣٨].

ان النوع المفضل للعصور الاكدية والسومرية الحديثة هو الشكل الشبيه بالتفاحة او على شكل كرة تقريباً، مسطح بعض الشيء في الاعلى وقطره الاكبر في الثلث العلوي الحافة الشبه مدوره او على شكل قرص حول الثقب العلوي والسفلي ما زال غير مثبت بالنسبة لعصور فجر السلالات الاولى، لكنه منتشر (معروف) عموماً في اثناء العصور الاكدية والسومرية الحديثة[٣٩]. مع صنع الشكل الاملس للرؤوس لكنها في العصر البابلي القديم لم تعد الحافة شبه المدورة العليا مثبته، في حين ان بعض رؤوس الهراوات لها حلقة سفلية او لها امتداد نحو الاسفل على شكل رقبة (مطول على شكل رقبة)، في العصر الكشي[٤٠] يصبح هذا الامتداد (التطويل) مميز جداً وينشأ الشكل الشبيه بالكمثرى الذي تتميز به هراوات هذا العصر الذي يستمر وجوده الى العصر الاشوري الحديث[٤١].

وعلى عكس الهراوات السابقة التي تسمى ايضاً بالشكل الشبيه بالكمثرى فأن الهراوات الكيشية قريبة من شكل الكرة في ثلثها العلوي ثم تنساب نحو الاسفل اسطوانية الشكل تقريباً (احياناً بحافة مثخنة) [٤٢].

وما عدا بعض الاستثناءات فان الهراوات مثقوبة كلياً، وكثيراً ما قطر الثقب يضيق باتجاه الاعلى، هراوات السلالات الاولى التي يوجد في سطحها العلوي شكل حيوان منحوت نحتاً بارزاً غير مثقوبة في قسمها السفلي، الهراوات المزخرفة باشكال (تماثيل) صغيرة التي غالباً ما تكون منقوشة بكتابة كانت هي المفضلة على ما يبدو في عصور فجر السلالات الأولى، لكنها غير مثبته بالنسبة للعصر الاكدي.

اما العصر السومري الحديث فلا توجد سوى بعض النماذج القليلة ذات النقوش البارزة (المنحوتة نحتاً بارزاً)[٤٣].

هراوات مزخرفة باشكال اسود

الأسد موضوع متكرر في زخرفة الاشكال المنحوتة نحتاً بارزاً في الهراوات وقد استعمل ايضاً استعمالاً محببا في غلبة الاسلحة عموماً لأنه باعتباره حيواناً قوياً ومهاجماً يضيف تأثيراً الى السلاح.

ويمكن لأشكال الأسود ان تظهر بانواع مختلفة جداً في رؤوس الهراوات، وفي النموذج المبكر غير المنقوش بكتابة من تل اجرب وحدة يبرز رؤوس اربعة اسود بشكل مجسم جداً بدرجة انها تغطي الشكل الاصلي للهراوة[٤٤]. وكثيراً ما يكون المحيط الخارجي لرأس الهراوة محمولاً في نحت شبه بارز وتكون الجهة العليا فقط مجسمة بشكل اكبر، ان لرؤوس هراوات ملساء غير مزخرفة بشيء عدا بشكل اسد او اسدين يحيطان بالثقب مثبته باشكال متشابهه بعضها مع بعض في اماكن متباعدة مثل لكش وخفاجي وماري. المثبت ايضاً اشكال اسود على المحيط الخارجي لرأس الهراوة في خفاجي وسياروتلو[٤٥].

ان الكسرة من تل براك المكونة من حجر غامق اللون وفيها شكل اسد منتصب على المحيط الخارجي لرأس الهراوة تختلف من ناحية الاسلوب عن القطع القادمة من عصورفجر السلالات الاولى، وكذلك ان الحجر الغامق غير مألوف في الهراوات بالنسبة لهذه الحقبة الزمنية، كذلك فإن ارجاع تاريخها الى عصر اكدي هو الارجح، ومن العصر السومري الحديث توجد هراوات مزخرفة باشكال اسود ايضاً. فبالنسبة للهراوات العائدة لكوديا اشكال رؤوس ثلاث اسود منحوتة نحتاً شبه بارز عن المحيط الخارجي لرأس الهراوة[٤٦]. وفي الكتابة المنقوشة على الهراوة يشار الى هذه الرؤوس وهناك قطعة لا تحمل كتابة من سوسة[٤٧] معمولة من حجر

نصف شفاف تتشابه من ناحية الشكل مع هراوة كوديا، ويظهر نموذج لهراوة منذوره من اجل حياة شولكي ان زخرفة الهراوات باشكال اسود كانت مألوفة في سوسة في هذا العصر[٤٨].

هراوات معدنية

سبق الاشارة الى ان الهراوات لم تعد تشكل جزء من اسلحة مقاتلي بلاد الرافدين القدماء من الالف الثالث ق.م، بين العدد الكبير من الاسلحة المعدنية التي جهزت بها قبور عصور فجر السلالات الاولى إذ قطعة معدنية على شكل قصبة صغيرة مصنوعة من النحاس في احد قبور المقبرة الملكية في اور بما امكن وصفها بانها بقايا هراوة معدنية[٤٩].

وبالنسبة للعصور الاكدية والسومرية الحديثة لم يعثر على قبور مجهزة باشياء معدنية، ومن المؤكد ان الهراوات في هذه العصور كانت ايضاً غير مستعملة كأسلحة قتالية والى الان لم تستظهر سوى هراوة معدنية واحدة يرجع تاريخها لى هذه الحقبة الزمنية. ومن موقع اثري وما يعرف بالاكتشاف النحاسي (اللقى النحاسية). الذي اكتشفت في معبد اشور والذي يمكن ارجاع تاريخه الى العصر السومري الحديث، ففي هذا المكان وجدت اسلحة مصنوعة من النحاس سوياً مع موجودات المعبد اشاء تخص المعبد بشكل واضح[٥٠].

لكن السؤال هل ان هذه الهراوات من النوع الذي يستعمل استعمالاً اعتيادياً ام انها سلاح نذري؟ ليس من السهولة الاجابة على هذا السؤال ان Calmeyer يعتبر هذه الهراوة (اللقية) ضمن المجموعة التي تضم هراوات قصبات أي ذات عمود (قصبة) قصيرة ورأس على شكل الكرة التي يعتبرها ذات منشأ ايراني[٥١].

ان جميع هذه الهراوات ذات الشكل القصبي وذات المنشأ الايراني تختلف اختلافاً جوهرياً عن الهراوات الحجرية لبلاد الرافدين، إذ ان الهراوة الحجرية السومرية القديمة ذات الشكل الشبيه بالكرة او الكمثرى لم تحول الى هراوة معدنية على ما يبدو، وشيوع استعمال السلاح المعدني استبعد في بلاد الرافدين السلح الحجري الاعتيادي المصنوع على شكل كرة، استبعد من الاسلحة القتالية، ولم يعد الا على هراوتين من المعدن تشكلان تقليداً لهراوات حجرية من النوع الذي كان يقدم نذراً الذي وجد بوفره في معابد عصور فجر السلالات الاولى والعصر البابلي القديم اللقية من نفر تحمل كتابه باسم شولكي هي نسخة لهراوات حجرية تعود لنفس الفترة الزمنية ذات كتف عاليه وحافات شبه مدورة (أي تدويرها غير كامل)، اما يد الهراوة التي ينبغي اكمالها من الخشب كما هي الحال بالنسبة للهراوات الحجرية فهي هنا مصبوبة مع الهراوة النحاسية، ان

هذه الطريقة غير المألوفة (أي صب يد الهراوة مع رأسها سوية) توضح ان المسألة هنا لا تعلن ابداً بسلاح اعتيادي[٥٢].

وهناك مجموعة من الهراوات المعدنية شكلها قريب من الشكل الكروي عثر عليها في سوسا يمكن ارجاع تاريخها الى حقبة متأخرة من الالف الثالث ق.م وتتعلق المسلة هنا بنوع من الهراوات كان قليل الانتشار في سوسا ايضاً[٥٣]. ان القطر الكبير نسبياً (٢سم) لثقب الهراوات وحجم رؤوسها من (٣.٥ سم الى ٥ سم) يشيران الى ان استعمال هذه الهراوات كان سلاحاً للضرب (للقتال)، لكن احدى هذه القطع كان مصنوع من الفضة لذلك لابد لنا من ان نفترض استعمالاً احتفالياً لقسم من هذه الهراوات على الاقل، والى عصر بابلي قديم يرجع تاريخ ثلاث هراوات نحاسية عثر عليها في الموقع الاثاري تل محمد وتحمل كتابة ē-gal-ha-am-mu-ra-pē جميعها ذات شكل كروي مكبوس[٥٤]. قطر الثقب كبير بشكل ملفت للنظر، والثقب مؤطي في السفل بحافة صغيرة شبه مدورة كما هي الحال ايضاً بالنسبة للعديد من هراوات النذور البابلية القديمة المصنوعة من الحجر[٥٥].

وما يشبه ايضاً من العصر البابلي القديم اسلحة تحمل (كتابات القصر) ē-galx على سبيل المثال كتابة على بلطة من قصر الملك ريم–سن Rimsin، ان استعمال الاسلحة استعمالاً احتفالياً في بلاد الرافدين يمكن اثباته حقاً ابتداء من اواخر الالف الثاني ق.م لكن السؤال الذي يبقى مطروحاً وبدون اجابة هل ان الهراوات البابلية القديمة المنقوشة كانت اسلحة حقيقية ام انها كانت حجر واشارات (علامات) منصب وجاهه؟[٥٦].

الخـاتمـة:

كانت الهراوات المصنوعة من الحجر منذ عصور سومرية مبكرة من موجودات المعبد، وعلى ابعد حد من بداية عصورفجر السلالات الاولى وكانت الهراوات اسلحة للالهة وعلى هذا الاساس كانت تصنع دائماً بشكل خاص للالهة باعتبارها رموز للالهة اوصفات او نذائر شخصية. الهراوات موجودة من الالف الثالث الى الالف الاول ق.م في بلاد بابل واشور.

كانت الهراوات تنذر بالدرجة الاولى للالهة ذكور ولا تذكر الكتابات التي ما تزال موجوده الهه اناث الا في حالات قليلة، لكن بالنسبة لعشتار اثبتت اكثر من كتابة هراوة ربما تدل على صفتها الحربة، كذلك كان من المفضل اهداء الاله المحارب نركال / مسلامني الذي تصوره المشاهد دائماً وهو يحمل الهراوة اهداءه هراوات (مطارق حجرية) حتى الالف الاول ق.م الاله المحارب ننكرسو كان يتسلم في لكش عدداً وفيراً من الهراوات اضافة الى نذائر اخرى كثيرة.

وبالنسبة لالهة اخرى مثل اوتو/شمش وننا/سن لا تعرف بصورة مباشرة علاقة السلاح الالهي بالاله ولأن الهراوات لا وجود لها كلياً في بعض المعابد فمن المحتمل ان الجانب الحربي للهراوة النذرية بالنسبة لبعض الالهة غير مناسب على ما يبدو (يبدو ان الهراوة النذرية بجانب (صفتها) الحربية لا تتناسب مع بعض الالهة.

ومثل بقية النذائر كانت الهراوات تقدم للالهة من اجل خبر (حياة) صاحب النذر وغيره من الاشخاص ولا شيء يدل على ان نذور الهراوات تختلف في هذا الغرض عن بقية النذور خصوصاً عندما تكون مرتبطة بنجاح عسكري ان الاشارة الى الحرب والغنيمة غير مثبت في كتابات الهراوات بنفس القدر الذي ذكرت فيه كتابات الانية النذرية والتماثيل.

الجهات التي كانت تقدم نذور الهراوات متباينة كثيراً: كان بالامكان تقديم نذور الهراوات في جميع الاوقات من قبل الملوك انفسهم، ومن الموظفين (قسم منها من اجل حياة الملوك) او من الحرفين ومن اوساط كثيرة اخرى من الاشخاص كما تبين النماذج العديدة التي لا تحمل كتابات نذور مقدمة من نساء غير مثبته الى الان ماعدا اكشف في لكش وربما كان السبب في ندرة نذور النساء لتفضيلهن تقديم لالهة اناث في معابد عصورفجر السلالات الاولى لمنطقة ديالى وجدت الهراوات بشكل وثير: من بين اكثر من ٥٠٠ قطعة لا يوجد سوى قطعة واحدة تحمل نقشاً كتابياً لـ (إننا) لكن حتى بالنسبة للعصر البابلي القديم كانت معابد صغيرة في احياء سكينة مجهزة باعداد كبيرة من الهراوات النذرية لا يحمل منها نقوشاً كتابية سوى القليل (مصلى خندر ساك في اور، الى جانب ٤٠ قطعة غير منقوشة بكتابه هناك قطعتان فقط تحمل نقش كتابياً) لكن في المعابد الرئيسية تستبعد النذور الشخصية (الخاصة) ابتداءاً من العصر السومري الحديث، هراوات غير منقوشة بكتابه لم تعد مثبته في اور بالنسبة لهذه الحقبة.

اما الهراوات التي تحمل كتابات فجميعها تذكر اسم الملك وكثيراً ما لا تختلف هراوات النذور للملوك وهراوات الاشخاص الخاصة (هراوات شخصية) عن بعضها لا في الحجم ولا في طريقة الصنع. وفي حالات كثيرة يتجاوز الحجم خصوصاً بالنسبة للنذور الملكية على الحجم الاصلي لهراوة تستعمل استعمالاً عادياً كذلك ان هراوات صغيرة الحجم منقوشة بكتابة كانت تمثل قيمة عالية لان مادة الصنع كانت في الغالب مستوردة هذا من ناحية ومن ناحية اخرى كان صنعها يتم في ورش عمل متخصصة.

وبالنسبة لنذور الملوك من الهراوات الموجودة فأن الامر يتعلق بهدايا شخصية للالهة ان الهراوات الفخمة المعروفة من تواريخ السنين والمعمولة من مواد نفيسة لم تصل المعبد كنذور الا بشكل استثنائي حتى لو ان الملك كان مسؤولاً في كل مرة عن صنعها وادخالها إلى المعبد.

ان عادة تقديم الهراوات نذوراً لم تشهد اثناء الاطار الزمني الذي تناولناه بالبحث اية تغيرات حتى مع تراجع عدد رؤوس الهراوات المصنوعة من الحجر بعد عصورفجر السلالات الاولى شأنها في ذلك شأن جميع الهدايا النذرية المعمولة من الحجر.

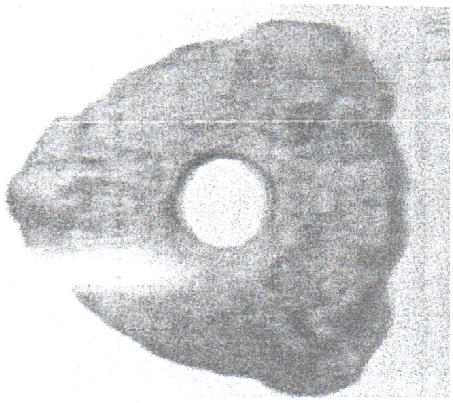

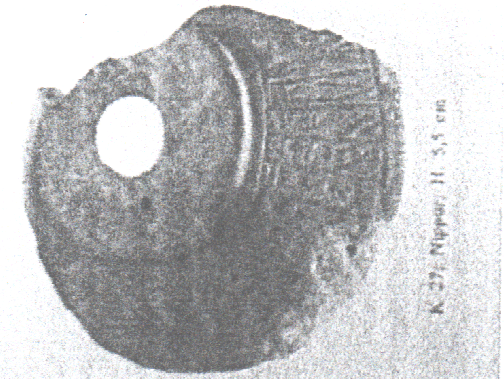

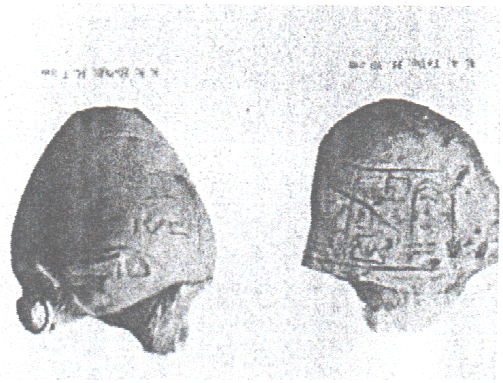

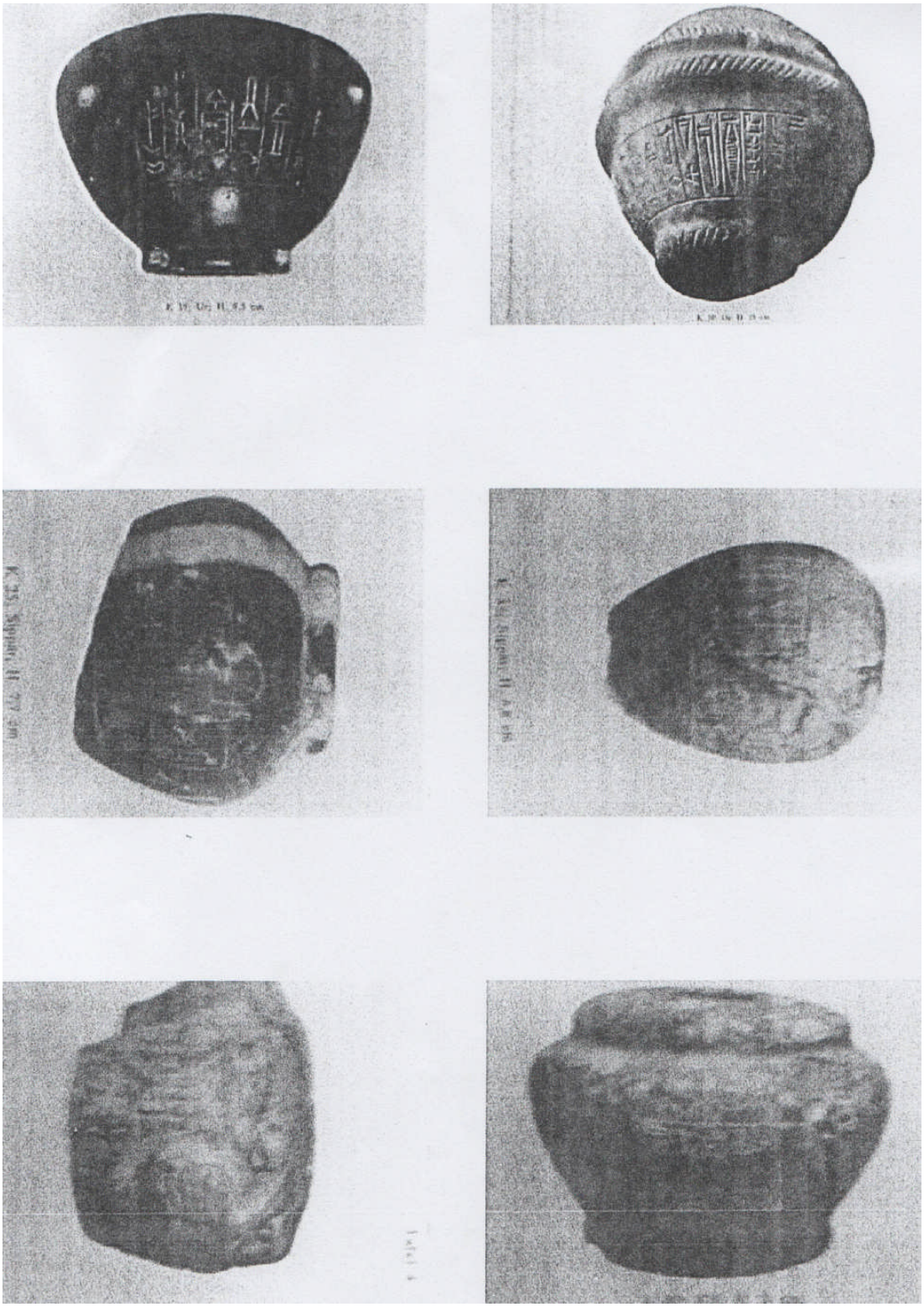

الهوامش والمصادر

(١) كونتنيو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ج، بغداد، ١٩٨٦، ص٢١٥.

(٢) عمر محمد امين، سعد، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ما جستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١٠٦.

(3) EvaAndrea Braun-Holzinger. "Mesopotamische weihgaben Der Fruhdynastischischen Bis Alt babylonichen" Helidel Berger Brientverlag. 1991. p. 26

(٤) كيش: مدينة سومرية كانت مقرا لعدد من السلالات الحاكمة (من السلاله الاولى الى الرابعة)، وتقع شرقي بابل، اما موقعها حاليا قرب الاحيمر. لويد، ستين، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة محمد درويش، بغداد ١٩٨٨، ص٥٤.

(5) Evo. Op. cit. p. 27.

(٦) اور: تقع هذه المدينة السومرية الشهيرة على بعد ١٥كم الى الجنوب الغربي من مدينة الناصرية وهي مركز عبادة اله القمر ننار (سن). رشيد، فوزي، بشرائع العراقية القديمة، بغداد ١٩٨٧، ص ٢٢٥.

(7) ibid p. 28.
(8) Ibid. p. 424.
(9) Sallberger. Op. cit. p. 73.
(10) Delougazp. The temple Dval at Khafja, OIP, 55. 1940. p. 93.
(11) Andrae W. Die Arcbasichen Ischtar. Tempel in Assur, wrdob vol. 23. 1922, p. 38.
(12) Eva, op. cit. p. 30.
(13) Andrae op. cit. p. 39.
(14) Andrae. Op. cit. 40.

فيما يخص النساء فقط فزوجه نمخاني Nammahani نخميدو Ninhedu واحدة من نساء قليلات نذرن هراوات من اجل حياتهن. ولكون ما يوجد من اسماء بصورة عامة. ينبغي علينا مؤقتاً ان لا تتولد لدينا فكرة ان الهراوات نذور اختص بها الرجال دون النساء. انظر

W. Lambert. "Die Inschriften Mospotamischen Beutestucken Kopiert warden" Afo, vol. 22, 1986. p. 10.

(15) Eva. Op. cit. p. 40.
(16) W. lambert. Op. cit. p. 12.
(17) Sollberger E. "Notes on the early Inscription from ur and Obed". Iraq. Vol XXII, 1960, p. 70.

(١٨) شارا: وهو الاله الرئيس لمدينة اوما (جوخة). رشيد، فوزي المصدر السابق. ص٢٣٠.

(١٩) انكي: وهو اله الماء والحكمة عند السومريين، ومركز عبادته في مدينة اريدد، ومعبده يدعى ابسو، ويلفظ اسم هذا الاله بالبابلية ايا. ومن الغابة نودمود. رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(20) Eva, Mesopotamische. Op. cit. p. 42.

(٢١) تل اجرب: وهو الموقع الثالث من مواقع ديالى. انظر لويد، سبتون، اثار بلاد الرافدين، ترجمة سامر سعيد الاحمد، بغداد–١٩٨٠، ص١١٣.

(22) Delouga Z. p. op. cit. p. 94.
(23) Delougazp. Op. cit. p.96.

ان تماثيل تل اسعر مثلها مثل المجموعة الصغيرة من تل اجرب تمثل الطور الثاني من عصر فجر السلالات وفيها نجد الخصائص المتميزة والاساسية التي ميزت نحاتي بلاد الرافدين الاوائل عن نحاتي مصر او أي حضارة اخرى في العصور اللاحقة كانت او العوائق التي عانى منها نقص الحجارة ففي السهل الجنوبي في العراق لا يمكن العثور على حصاة واحدة ولابد من جلبها من مكان اخر لذلك كان لدى النحاتين الدقة والحذر في استخدام الحجارة لمزيد انظر: لويد، ستين، المصدر السابق، ص ١١٢ وبعدها.

(24) Barker. Kalahn. "Alt vorderusiatische Bildstelen und vegleichbare felsreliefs" Baghdad. Forsh, vol. 4-1982. p. 47.
(25) Barker. Op. cit. p. 48.
(26) Ibid. p.50.
(27) Eva. P. cit. p. 45.
(28) Eva. Op. cit. p. 55.
(29) Ibid. p. 56.
(30) Barker. Op. cit. p. 60.
(31) Ibid. p. 61.
(32) Barker. Op. cit. p. 61.
(33) W. Lambert. Op. cit. p. 30.
(34) W. Lambert. Op. cit. p. 31.
(35) P. Delogaz/H. D. Hill/S. loyd. "Drivat Hous and Graves in the Diyala Region DIP 88, Chicago 1967. p. 50.
(36) H. Frankfort. "stratified cylinder seals from the Diyala-Region DIP 72, Chicago. 1952. p. 33.
(37) Ibid. p. 34.
(38) H. Frankort. Op. cit. p. 34.
(39) A. westenholz. "".old sumerianan old Akkadian Textsin philadelphia" Bibl. Mes (malibu) 1975, 1986. p. 55

(٤٠) الكيشين: وهم افراد قبائل توجهت الى وادي الرافدين من جبال زاكروس في الالف الثاني ق.م للمزيد انظر: دانيال كلين، موسوعة علم الآثار، ترجمة ليون يوسف، ج٢، بغداد–١٩٩١، ص ٤٨٨.

(41) Ibid. p. 56.
(42) A. Westenholz. Op. cit. p. 56.
(43) Ibid. p. 56.
(44) Karki, saka2. "Diesumerischnundakkadis chen koniqcinschriften derattbabylonischen" OR. Rom. Vol. 55. 1980. p. 60.
(45) Mollowan. "Tellberk", Iraq rol.9 london. 1947. p. 211.
(46) Mallowan, op. cit. p. 214.

(٤٧) سوسة: احدى عواصم عيلام القديمة تقع في جنوب غرب ايران. بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره (تاريخ مصور)، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٤١.

(48) Ibid. p. 212.
(49) P. ca.meyer "Daticrbare Bronzenaus Laristan and kirmanshah UAVA, vol 5. Berlin 1969. p. 112.
(50) Ibid. p. 113.
(51) Calmeyer. Op. cit. p. 113.
(52) Calmeyer. Op. cit. p. 117.
(53) Ibid. p. 118.
(54) Ibid. p. 120.
(55) Calmeyer. Op. cit. p. 120.
(56) Ibid. p. 121.